المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 13 آيار 2024
May 2024 No.13A

الهند في فترة حكم جواهر لآل نهرو (1947-1966)

م.د.تغريد ذنون يونس
الباحثة: مريم احمد مؤيد
جامعة الموصل/ كلية التربية قسم التاريخ
E-mail: taghreedthanoon@uomosul.edu.iq

الملخص

يعد جواهر لآل نهرو من الشخصيات المهمة في تاريخ الهند إذ كان له بصمة واضحة في التطورات السياسية البارزة في الهند، بالاضافة الى دور جواهر لآل نهرو في الجانب الاقتصادي الذي كان مردود ايجابي على الاسواق الهندية.

الكلمات المفتاحية: جواهر لآل نهرو ، الهند ، كشمير ، براجا

India during the Jawahar Nehru rule (1947-1966)

L.D. Taghreed Thanoun Younis
Researcher: Maryam Ahmed Moayed
University of Mosul/ College of Education, Department of History
E-mail: taghreedthanoon@uomosul.edu.iq

After Jawaharlal Nehru, he is one of the important figures in the history of Tire India, as he had a clear imprint on the prominent political developments in India, in addition to the role of Jawaharlal Nehru in the economic aspect which had a positive impact on the Indian markets.

Keywords: India, Jawaharlal Nehru, Kashmir, Braja

المبحث الاول

حياة جواهر لآل نهرو

اولاً: ولادة جواهر لآل نهرو

ولد جواهر لآل نهرو في 14 تشرين الثاني/نوفمبر 1889م لأب محام ثري يدعى موتيلال وأم فائقة الجمال تدعى يواروب راني كول، وعاش في ثراء جعله بطيئاً في الكشف عن أي من سمات العظمة المحتملة، فقد كان طالباً لامبالياً، بسبب ثراء الاب ودلال الام الفائق له [1].

كان أفراد العائلة ينتمون إلى طبقة باندیت الكشميرية وهم ينحدرون من مجتمع البرهيميين [2] من أقصى المناطق الشمالية لشبه القارة الهندية الذين استطاعوا ان يكونوا حياة جديدة لهم في شمالي الهند ووسطها منذ مطلع القرن الثامن عشر على الاقل أي بعدما اعتنق الكشميريون وعلى نطاق واسع، الديانة الاسلامية في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، لكن هؤلاء المسلمين الكشميريين اتبعوا النسخة التوفيقية من العقيدة وتشربوا الافكار الرفيقة للدعاة المتصوفة وتعايشوا بانسجام مع جيرانهم الهندوس [3].

([1]) ميرفت السباعي، اختراع الهند، قصة حياة جواهر لآل نهرو، مقال متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط: www.almayadeen.net

([2]) البرهيميين: يعرفهم مؤرخون غربيون بأن عبارة "الاديان الابراهيمية" مثلها مثل "أهل الكتاب" هي ذات أصل إسلامي، ينظر الإبراهيميون والعدم، السيرة الخفية للاستخفاف متاح على الرابط: www.mominou.com

([3]) السباعي، المصدر السابق.

تزوج جواهر لآل نهرو من كامالا نهرو في عام 1916م، ولدت إبنتها الوحيدة إنديرا في عام 1917م [1].

تميز جواهر بتبني أفكار الاشتراكية والعدالة ولم يكن متعصباً للديانة الهندوسية، وأسهم في إدخال الكهرباء الى الكثير من مناطق الهند المحرومة، كما أدخل الطاقة النووية الى الهند وشجّع الصناعة الثقيلة وكذلك الصناعات المنزلية حتى يطور الريف الهندي، كما ضمن الحريات والحقوق الاجتماعية للمرأة [2].

رفع نهرو من شأن الهند عندما حصلت الهند على استقلالها في 15-آب-اغسطس 1947م، وهو أحد زعماء حركة الاستقلال، وأول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال، وشغل المنصب من 15-آب-اغسطس حتى وفاته في 27 آيار-مايو 1964م، كمتا شغل منصب وزير الخارجية والمالية، وهو أحد مؤسسي حركة عدم الانحياز العالمية عام 1961م [3].

ثانياً: دراسة جواهر لآل نهرو

ترعرع جواهر لآل نهرو في بيئة تتوفر فيها كل وسائل الراحة والرفاهية على غرار الانكليز، من كهرباء وماء ومسبح وملعب تنس واسطبل خيول وأحدث الالعاب وكانت لديه مربيتان بريطانيتان ومدرسة إيرلندية، فرنسية علمته الشعر الانكليزي والمبادئ الاساسية للعلوم وغرست فيه حب القراءة [4].

وبعد دراسته الثانوية انتقل بعدها الى جامعة "كمبردج" وحصل على شهادة البكالوريوس في القانون واثناء وجوده في بريطانيا تفاعل مع كثير من جوانب الحياة البريطانية، فأطلع على مبادئ وأهداف الاشتراكية "النابية" لبرنارد شو ويب (1856-1950م) وبعض الاتجاهات الاشتراكية الاخرى وتأثر بها [5].

في تشرين الاول-اكتوبر 1957 التحق جواهر في كلية ترينيتي في جامعة كمبردج حيث درس الكيمياء وعلم طبقات الارض والفيزياء ثم استبدل الفيزياء بعلم النبات لاحقاً، وانتقل إلى لندن حيث درس في كلية لندن للاقتصاد حيث يفترض انه تشرب شيئاً من الاشتراكية التي ساعدت في تكوين آرائه عن العالم [6].

عندما عاد جواهر لآل نهرو الى بلاده بعد أن أتم دراسته وطاف في أوربا مما زاد من اتساع أفقه، ولكن أصبح بعيداً عن الثقافة الشعبية والدينية الهندية، على عكس زوجته الهندوسية المتدينة [7].

بعد عودته للهند لم يميل الى العمل المهني "المحاماة" واتجه الى السياسة وأعجب بغاندي[8] وتتلمذ على يديه سياسياً ودينياً وأصبح مواظب على أداء اليوجا، وقراءة الكتب الهندوسية المقدسة، ونبذ الملابس الاوربية، وارتدى الملابس الهندية واقنع والده وبقية عائلته بذلك رغم ان والده كان من المعارضين لغاندي، ويرى جواهر ان استقلال بلاده يمكن ان يكون استقلال جزئي [9].

المبحث الثاني

الحياة السياسية

أولاً: نهرو وبناء الدولة المستقلة الجديدة

---

(1) جواهر لآل نهرو، ويكيبيديا، متوفر على الرابط: https://ar.m.wikipedia.org
(2) السباعي، المصدر السابق.
(3) السباعي، المصدر السابق.
(4) السباعي، المصدر السابق.
(5) ابراهيم خليل أحمد وعوني عبدالرحمن السبعاوي، تاريخ العالم الثالث الحديث، الموصل، 1989، ص120.
(6) السباعي، المصدر السابق.
(7) جواهر لآل نهرو، المعرفة، مقال متاح على الرابط: www.marefa.org.
(8) غاندي: زعيم هندي اشتهر بثقافة اللاعنف وسياسة المقاومة السلمية دافع عن حقوق المنبوذين في الهند وقاوم الاحتلال البريطاني بسلمية صارمة، وفي سنواته الاخيرة دعا الهندوس الى احترام حقوق المسلمين فاغتاله أحد الهندوس المتعصبين منهما إياه بالخيانة العظمى، ينظر المهتما غاندي، الموسوعة، على الرابط: www.aljazeera.net
(9) جواهر لآل نهرو، المصدر نفسه.

ثانياً: الاحزاب التي شكلها جواهر لآل نهرو

ثالثاً: سياسة الهند الخارجية

أولاً: نهرو وبناء الدولة المستقلة الجديدة

ترأس دولة الهند بعد الاستقلال الباندیت (جواهر لآل نهرو)، وكان يؤمن بالديمقراطية البرلمانية وعدها طريقة مثلى للحياة ولحل المشاكل عبر المناقشة والجدل والاقناع، لذلك كرس جهوداً كبيرة لترسيخ النظام الديمقراطي والتوعية باهميته [1].

ولاشك فأن تفضيل القادة الهنود للديمقراطية البرلمانية، واهتمامهم بها كأحد أشكال الحكومات يعود إلى الارتباط الطويل بالبريطانيين ورؤيتهم لهذا النظام على أنه الاكثر ملائمة للتقاليد الهندية، وهذا ما أكده رئيس الوزراء (جواهر لآل نهرو) في اثناء حديثه امام مجلس الشعب في اليوم الثامن والعشرين في شهر آذار عام 1957 [2].

كما اعتمدت الهند دستوراً تضمن على مواد تشمل أحكام قانونية، وحكومته للهند عام 1935م يشمل خلاصة التجارب الدستورية في أنظمة الحكم الفدرالية، وهو أطول دستور في العالم إذ يحتوي على (395) مادة وكتب إعتباراً من يوم 26 من شهر كانون الثاني عام 1950[3].

أكد الدستور الهندي مبدأ (العلمانية) [4] إذا فصلت الحكومة الهندية الدين عن السياسة خوفاً من إثارة النعرات الدينية في دولة قسمت على أساس ديني، وكان نهرو يؤكد دائماً حماية جميع الديانات وليس هنالك أفضلية لدين معين على سواه، وكما أنه ليس للدولة ديانة خاصة بها، وهذا مما يؤيد بالاكثرية في مجتمع تسوده أطياف وشرائح مختلفة وأديان [5].

أما المؤسسات السياسية في الهند فكانت مقسمة على وفق الدستور الى سلطتين السلطة التنفيذية، والسلطة التشريعية، أما السلطة التنفيذية التي تشمل رئيس الجمهورية، ويتم اختياره من أعضاء منتخبين في البرلمان الهندي ولمدة خمس سنوات [6].

ويتم انتخاب نائب له من قبل البرلمان ولمدة خمس سنوات أيضاً اما رئيس الوزراء والوزراء والوزراء فيتولون مناصبهم بعد إجراء الانتخابات وتقع على عاتق مجلس الوزراء مسؤولية جماعية أمام مجلس الشعب [7].

أما السلطة التشريعية فتتكون من مجلسين الاول مجلس الولايات (راجياصابى Rajyasabah) والاخر مجلس الشعب (لوك صابى Lok Sabah) ويعقد البرلمان الهندي دورتين في السنة [8].

بالاضافة الى السلطة القضائية التي هي في أعلى السلم القضائي لتمتعها بصلاحيات قضائية أعلى محاكم الولايات ومحاكم الحاكم المحلي [9].

---

(1) عبدالرزاق مطلك الفهد، تاريخ العالم الثالث، جامعة بغداد، 1989، ص446.
(2) المصدر نفسه، ص447.
(3) محمد جواد علي، النظم السياسية في العالم الثالث، معهد الدراسات الاسيوية الافريقية، بغداد 1978م، ص229.
(4) العلمانية: تعني فصل الدين والمعتقدات الدينية عن السياسة والحياة العامة، وعدم إجبار أي أحد على اعتناق وتبني معتقد أو دين أو تقليد معين لأسباب ذاتية غير موضوعية، ينظر علمانية، المعرفة، متوفر على الرابط: www.m.marefa.org.
(5) فخرية علي أمين حاتم، التطورات السياسية في الهند 1989، 1995، جامعة بغداد، 2005، ص6.
(6) المصدر نفسه.
(7) المصدر نفسه.
(8) نورمان بالمر، النظام السياسي الهندي، ترجمة محمد فتح الله الخطيب، القاهرة، 1965، ص160.
(9) المصدر نفسه.

ثانياً: الاحزاب السياسية التي شكلها جواهر لآل نهرو

يوجد في الهند مجموعة من الاحزاب التي كان لها دور كبير وتأثير مباشر على السياسة الهندية ومن هذه الاحزاب، حزب المؤتمر الوطني الهندي [1] الذي بلغ عدد مقاعده في البرلمان (30) مقعد في حين ان الحزب المهيمن هو حزب (المؤتمر الوطني الهندي) الذي يتمتع بالاغلبية البرلمانية بسبب امتلاكه زمام القيادة على المستوى القومي والاقليمي، ولعدم تبنيه أي فكرة طائفية او قبلية او طبقية [2].

انتمى جواهر لآل نهرو الى حزب المؤتمر الوطني الهندي، ولم يبرز قائداً فيه إلا في عام 1929م حيث شغل منصب السكرتير العام للجنة المؤتمر في الهند، كما خلف والده في رئاسة مجلس النواب علاوة على ممارسته قيادة بعض النضلات الجماهيرية والمطالبة بالاستقلال وانهاء السيطرة البريطانية وبالنظر لهذا الدور البارز الذي لعبه نهرو في الحركة الوطنية الهندية، فقد تعرض للسجن والاعتقال ولقد كان نهرو من أشد الداعيين لوحدة القوميات والديانات والمذاهب المختلفة في شبه القارة الهندية التي تعد الاساس في حصول الهند على حريتها واستقلالها وأصبح رئيساً للوزراء في جمهورية الهند للسنوات (1947-1964م) [3].

لقد هيمن حزب المؤتمر الوطني الهندي الذي يعود تأسيسه الى عام 1885 على السلطة في الهند منذ الاستقلال حتى عام 1995م عدا مرحلة حكم الجاناتا عام 1977م [4].

أما المعارضة فكانت في البداية تعمل سوية تحت خيمة (المؤتمر الوطني لعموم الهند) الذي عبارة عن كتل او تجمعات او اجنحة سياسية جمعها هدف واحد هو تحقيق الاستقلال الوطني والتخلص من الهيمنة البريطانية لكنها بعد الاستقلال أصبحت احزاباً سياسية لها تنظيماتها الخاصة بها وبرامج عملها [5].

وقد صنفها (جواهر لآل نهرو) عام 1953 الى اربعة مجموعات هي:

1- الاحزاب السياسية التي لها ايدولوجيات إقتصادية وتشمل حزب (براجا) الاشتراكي وحزب (سوانانترا).
2- الحزب الشيوعي والهيئات المتحالفة معه.
3- الاحزاب الطائفية بأسمائها المختلفة مثل (راشترياسوايا وميسفاك سانغ).
4- الاحزاب والجماعات المحلية [6].

ثالثاً: سياسة الهند الخارجية

اتبع جواهر لآل نهرو سياسة عدم الانحياز واحترام سيادة الدول الاخرى والتعايش السلمي وعدم الاعتداء تشكل الاسس العامة والمبادئ الاساسية التي اعتمدتها السياسة الخارجية الهندية[7].

كما قاومت الهندساسية التفرقة العنصرية التي مارستها حكومة الاقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية وجنوب افريقيا، واهتمت بالسلام ونزع السلاح وحل المشاكل الدولية بالطرائق السلمية فضلاً عن ذلك فقد طالبت بحظر جميع التجارب النووية ووجوب تبديل معاهدة عام 1963م التي تضمنت الحظر الجزئي للتجارب النووية بمعاهدة أخرى تقضي بحظر التجارب النووية جميعها[8].

---

(1) حزب المؤتمر الوطني الهندي: هو حزب سياسي واسع القاعدة في الهند أسس في عام 1885، وكان أول حركة قومية حديثة ظهرت في الامبراطورية البريطانية في آسيا وأفريقيا، ينظر المؤتمر الوطني الهندي على الرابط: www.areq.net

(2) صالح جواد كاظم وآخرون، الانظمة السياسية، كلية القانون، جامعة بغداد، 1990، ص187.

(3) ابراهيم خليل أحمد وعوني عبدالرحمن السبعاوي، المصدر السابق، ص119.

(4) شنكرديال شرما، رؤية في الاندماج القومي، مجلة آفاق الهند، السفارة الهندية، العراق، 2000، ص12.

(5) رياض عزيز هادي، العالم الثالث في الحزب الواحد الى التعددية، سلسلة آفاق، بغداد، 1995، ص40.

(6) فخرية علي أمين حاتم، أطروحة، المصدر السابق، ص8.

(7) فخرية علي أمين حاتم، أطروحة، المصدر السابق، ص11.

(8) المصدر نفسه.

وكانت الهند من الدول المتعاونة تعاوناً كاملاً مع الامم المتحدة في مجال التنمية والتعاون الاقتصادي وطالب نهرو الامم المتحدة في ان تخصص سنة لابراز هذا الجانب التعاوني بين الدول [1].

وأخذت الامم المتحدة بالمقترح الهندي وأصدرت قراراً عدت فيه عام 1965م الذكرى العشرون لتكوين الامم المتحدة وهو عام التعاون الدولي في المجالات الاقتصادية والتنموية [2].

ووقفت الهند ضد سياسة الاحلاف ولاسيما حلف بغداد ومعاهدة جنوب شرق آسيا، وانعكس هذا الموقف بذلك النشاط الذي مارسته عام 1955م في مؤتمر باندونغ [3] الذي أكد التعاون والصداقة بين شعوب العالم [4].

على الرغم أن المرونة التي نتحدث عنها في علاقات الهند الخارجية مع الاخر لم يكن أمر طارئاً أو وليدة اللحظة وانما كانت ضمن صميم السياسات الخارجية التي رسمها وصاغها أول رؤساء الحكومات الهندية (جواهر لآل نهرو) قبل إعلان استقلال الهند رسمياً، فبالعودة الى الوثائق التاريخية لسنوات ما قبل الاستقلال، وما سطره نهرو بنفسه من أفكار ومرئيات في مذكراته الشخصية وخطبه السياسية ورسائله الى ابنته الوحيدة "أنديرا غاندي" من داخل المعتقل، تكشف أن نهرو كان مستوعباً لظروف الهند الداخلية والخارجية وما يحيط موقعها الاستراتيجي، ومواردها المتنوعة، وحضارتها القديمة وكفاحها الطويل ضد الاستعمار البريطاني، واطماع وتهديدات جارتيها الصينية والباكستانية [5].

المبحث الثالث

الحياة الاجتماعية والاقتصادية

أولاً: التنوع الديني في الهند

ثانياً: مشكلة كشمير 1947

ثالثاً: الاقتصاد الهندي

رابعاً: وفاة جواهر لآل نهرو

أولاً: التنوع الديني في الهند

يعد المجتمع الهندي واحداً من المجتمعات الكبيرة التي تتميز بتعدد الاصول الدينية والطبقية واللغوية، فالتنوع الديني كبير جداً في الهند، فالهندوسية تعد من أقدم الديانات واكبرها وتنتشر في الولايات الهندية جميعها ويسيطر الهندوس على انشطة الحياة السياسية والاقتصادية، وكرست الهندوسية النظام الطبقي [6].

أما المسلمون فيشكلون الاقلية الدينية الكبرى في الهند وتقدر نسبتها بحدود 12% من سكان الهند، وعلى الرغم من انتشارهم في عموم الهند الا أن اكثرهم يعيشون في ولاية راوتابراديش وبيهار وغرب البنغال وجوجرات ومهاراشترا وجامو وكشمير [7].

بالاضافة الى طائفة الشيخ الذين طالبوا بالاستقلال من الهند وتكوين دولة خاصة بهم، هناك المسيحيون الذين يتركزون في المدن الرئيسية فضلاً عن أديان اخرى مثل الجينية والبوذية واليهودية والزرادشتية والبهائية وغيرها [1].

---

(1) جواهر لآل نهرو، مجلة آفاق الهند، العدد 11، المجلد 15، 1997، ص25.
(2) روي مكريدس، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم الثالث، ترجمة الدكتور حسن صعب، بيروت، 1966، ص53.
(3) مؤتمر باندونغ: هو أول اجتماع لدول العالم الثالث، التي كانت قد استقالت حديثاً في منتصف القرن العشرين عقد في فترة 18 الى 24 ابريل/نيسان عام 1955 في باندونغ باندونيسيا، ينظر مؤتمر باندونغ، حدث تاريخي خفف وطأة القطبية الثنائية على دول العالم الثالث على الرابط: www.aljazeera.net
(4) كارانجيا، حوار مع نهرو، ترجمة خيري حماد، بيروت، 1961، ص18.
(5) كتاب الايام، مرونة السياسات الخارجية الهندية، صحيفة الايام البحرينية، متاح على الرابط: www.alayam.com
(6) أحمد شلبي، مقارنة الاديان، أديان الهند الكبرى، مصر، 1972م، ص41.
(7) شلبي، المصدر السابق، ص42.

أما النظام الطبقي في الهند فهو يجمع في جذوره بين المعتقدات الدينية والتقاليد الاجتماعية، فأفراد الطبقة الواحدة ملزمون بالانتماء الى الطبقة التي ولدوا فيها ويحظر عليهم الانتقال الى غيرها [2].

وبعد مشكلة التنوع اللغوي فقد واجهت الهند ومنذ الاستقلال هذه المشكلة وذلك بوجود ما يقارب من (1652) لغة ولهجة منها (15) لغة رئيسية معترف بها في الدستور الهندي كلغات تتسم بالطابع القومي، الى جانب اللغة الانكليزية، نظراً لحاجتهم إليها في المعاملات والمراسلات التجارية وغيرها من أساليب المراسلات الدبلوماسية [3].

إن هذا التنوع الديني والطبقي واللغوي في المجتمع الهندي وجد صداه او انعكاسه على الاحزاب السياسية من حيث تنوعها وطبعية تشكيلاتها لذا فليس من المستغرب انه يوجد في الهند (70) حزباً سياسياً في عموم الهند [4].

ثانياً: مشكلة كشمير 1947م

تقع كشمير في أقصى شمال غربي شبه القارة الهندية، وتمدها باكستان من الجنوبالغربي وجزء من الشمال الغربي، بينما تمدها الهند بحدود تصل الى حوالي 300 كيلومتر من الجنوب ومن الغرب وتقع أفغانستان عند حدود كشمير في الشمال الغربي ايضاً، وتتصل حدودها بما عرف بأسم تركستان الروسية التي صارت دول وسط آسيا الاسلامية، وتركستان الصينية في الشمال والمعروفة حالياً بمقاطعة سنكيانج [5].

تبلغ مساحة كشمير الكلية حوالي 223 ألف كيلومتر مربع يقسمها خط هدنة تم الاتفاق عليه عام 1972م جعل لباكستان مساحة 37% من المساحة الكلية أي حوالي 8,386,429 ألف كيلومتر مربع، بينما جعل للهند مساحة 63% من المساحة الكلية لكشمير أي حوالي 18,992,5 كيلومتر مربع، وبذلك تكون الهند مسيطرة على مساحة أكبر من المساحة الخاضعة لإدارة باكستان [6].

بالنسبة لاقتصاديات كشمير، فتجري من خلالها الانهار، تفيض على ارضها خصوبة تجعلها تنتج الحبوب والفواكه والقطن والزعفران، كما ان غاباتها الواسعة غنية بالاخشاب، وتكوينها الجبلي يجعلها منطقة رعوية مهمة، يوجد في أراضي كشمير كثير من المعادن وقد أدخل المسلمون صناعة الحرير منذ عام 1412م، وتشتهر كشمير بالاشغال الصوفية اليدوية، إضافة الى النشاط السياحي، ومع كل هذه الثروات يعيش الاهالي في حالة من الإملاق الشديد بسبب حالة الحرب [7].

وقد بدأت مشكلة كشمير المتصلة حتى الان منذ استقلال الهند وقيام دولة باكستان عام 1947م على اساس تقسيم شبه القارة بين الهند وباكستان الاسلامية، وكانت شبه القارة الهندية مقسمة إدارياً الى مجموعتين، فكانت المجموعة الاولى تحكم حكماً مباشراً بواسطة حكام إنجليز يستمدون سلطاتهم من نائب الملك في حكم الهند، والمجموعة الثانية ولايات يحكمها امراء شبه مستقلين عددهم 22 أمير بعضهم امراء مسلمين والباقي حكام هندوس من كشمير [8].

بدأت كل من الهند وباكستان في الضغط على المهراجا حاكم كشمير لكي يوافق على الانضمام الى أيهما، نظراً لموقع كشمير الاستراتيجي المؤثر على أمن كل من الهند وباكستان، ونتيجة للارتباط الجغرافي الاقوى بين كشمير وباكستان، بسبب الارتباط الديني بين باكستان المسلمة وأغلبية شعب كشمير المسلم،

([1]) فخرية علي أمين، أطروحة، المصدر السابق.
([2]) فخرية علي أمين، أطروحة، المصدر السابق، ص7.
([3]) صالح جواد كاظم وآخرون، المصدر السابق، ص184.
([4]) محمد جواد علي، المصدر السابق، ص240.
([5]) رأفت غنيمي الشيخ وآخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ص386.
([6]) المصدر نفسه، ص387.
([7]) عبدالله الطيار وسامي المبارك، جرح في قلب كشمير، الندوة العالمية للشباب الاسلامي، الرياض، 1999، ص23.
([8]) الشيخ، المصدر السابق، ص388.

فقد أخذ الزعيم الباكستاني محمد علي جناح يمارس ضغوطاً قوية ومستمرة على حاكم كشمير الهندوسي، لكي يوافق على الانضمام الى باكستان، خاصة انه كان هناك اتفاق بين الزعيم محمد علي جناح والمهراجا عشية الاستقلال وقيام دولة باكستان الاسلامية، بأن يبقى المهراجا حاكماً لكشمير حتى يتقرر مصيرها [1].

بدأت المشكلة في 3 يونيو 1947م عندما أعلن اللورد مونتبان montbatin الحاكم العام في الهند عن مشروع حكومته بتقسيم شبه القارة الى كل من الهند وباكستان، على أن تضم الولايات المتحدة ذات الاغلبية المسلمة الى باكستان والاخرى الى الهند، مع ترك الحرية للولايات التي يحكمها أمراء في أن تختار الانضمام الى اي من الدولتين او البقاء مستقلة ضمن مجموعة الامم البريطانية (الدومينون) على ان تحدد كل ولاية رغبتها قبل 5 أغسطس 1947م [2].

رفعت الهند شعار الاستفتاء تهدئة للاجواء الدولية في البداية، فبعث نهرو رئيس وزراء الهند ببرقية الى نظيره البريطاني اوضح فيها مساعدة كشمير في هذا الظرف الطارئ لا ترمى الى ضم الولاية، وأن ضم اي ولاية موضوع نزاع يجب ان يتقرر بناء رغبات الشعب، كما أكد المعنى ذاته في برقية بعث بها الى لياقت علي خان رئيس وزراء باكستان في 4 نوفمبر 1997م[3].

في ديسمبر 1947م وبدون سابق إنذار ارسلت حكومة الهند بشكوى الى مجلس الامن تتهم فيها حكومة باكستان بالسماح للمغيرين على كشمير باجتياز أراضيها، واستخدامها قاعدة للعمليات الحربية، ومد الغزاة بالإمدادات العسكرية، فيها أكدت باكستان ان مسألة كشمير حلقة في سلسلة المشاكل الناشئة عن التقسيم، والتي يجب ان تثار جميعها في مجلس الامن للبث فيها، وأكد مندوب باكستان في الامم المتحدة حرص بلاده على التفاهم مع الهند لما فيه مصلحة البلدين [4].

دارت محادثات بين رئيس وزراء باكستان ونظيره الهندي بواسطة بريطانية، وعلى الفور أعلن رئيس حكومة كشمير الحرة ان اي اتفاق بين الهند وباكستان بشأن كشمير لا يمكن ان يكون اتفاقاً نهائياً قابلاً للتنفيذ ما لم يعرض على حكومة كشمير الحرة ويحظى بموافقتها، وقد احدث البيان ردود فعل كبيرة في الدوائر الهندية، لأن عرض الاتفاق بمثابة اعتراف ضمني بشرعيتها [5].

في يناير 1948م قرر مجلس الامن إنشاء لجنة للوساطة والتحري تتكون من ثلاثة تنتخب الهند أحدهم، وتختار باكستان الثاني، ويتفقان على العضو الثالث، تسافر اللجنة إلى كشمير في أقرب وقت ممكن لدراسة الموقف وتقديم تقرير الى مجلس الامن، واختارت الهند تشيكوسلوفاكيا مندوباً عليها، بينما أجلت باكستان اختيارها حتى تتحدد مهمة اللجنة بدقة [6].

وبعد عدة زيارات لمراقبي هيئة الامم المتحدة قاموا بها لكشمير وخاصة مناطق الصراع بين الهند وباكستان تم اتخاذ عدة قرارات تمثلت في:

1- إيقاف إطلاق النار بين قوات كل من الهند وباكستان في اول يناير 1949م.
2- قبول الطرفين بأشراف مراقبين عسكريين دوليين من هيئة الامم المتحدة.
3- ان تسحب الباكستان قواتها النظامية والقبلية من كشمير.
4- ان تسحب القوات الهندية فور انسحاب القوات الباكستانية.
5- تقوم السلطات المحلية في كشمير بإدارة الاقليم.
6- ان يعلن الطرفان الالتزام بأن مصير كشمير يتقرر حسب إرادة شعبها [7].

---

(1) الشيخ، المصدر السابق، ص389.
(2) عبداللطيف الصباغ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ص69.
(3) الصباغ، المصدر السابق، ص74، 75.
(4) المصدر نفسه، ص75.
(5) المصدر نفسه، ص75.
(6) الصباغ، المصدر السابق، ص75.
(7) الشيخ، المصدر السابق، 391.

وعندما رفعت لجنة المراقبة هذه القرارات إلى الهيئة الدولية اعتمدتها هيئة الامم المتحدة في 5 يناير 1949م وتم الاتفاق بين الهند وباكستان في 17 يوليو 1949م بتحديد مواقع سيطرة كل من الهند وباكستان وبانهاء ماعرف بالحرب الاولى بين الهند وباكستان حول كشمير [1].

ثالثاً: الاقتصاد الهندي

تشير هنا إلى أنه بنهاية الحرب العالمية ظهرت على سطح قضية الانقسام بين الدول المتقدمة والدول النامية او المتخلفة وهذا السبب تداعيات العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب، حيث كانت معظم المناطق المتخلفة قد خضعت للإستعمار منذ القرن التاسع عشر او قبله، وزُج بها بالتالي في دائرة الاقتصاد العالمي، بوصفها مصدر للمواد الاولية والعمل الرخيص من جهة، وسوقاً للتصريف من جهة أخرى، وهذا دون أن يتغير هيكلها الاقتصادي والاجتماعي [2].

بعد الحرب العالمية الثانية استعادت الاسواق الدولية لرؤوس الاموال نشاطها، وهذا بعد التراجع الكبير الذي سجلته خلال الحربين العالميتين إلا ان هذا النشاط وإلى غاية عام 1955م كان محصور في صورة تدفقات لرؤوس الاموال من الولايات المتحدة الامريكية نحو أوربا الغربية، وهذا بهدف إعادة إعمار ما دمرته الحرب هناك، الا انه ابتداءاً من عام 1956م، حدث تحول هام في مجال تدفقات رؤوس الاموال الدولية [3].

شهدت الهند ثلاثة عقود من التقدم البطيء في الفترة التي تلت إستقلالها عام 1947م أين قام "جواهر لآل نهرو" أول رئيس وزراء الهند بعد حصولها على إستقلالها اتباع سياسات إقتصادية متأثرة بالاشتراكية، سعياً منه الى بناء قطاع عام، إحتكار غير تنافسي وهذا من خلال تشديد الخناق على شركات القطاع الخاص، حيث قام بفرض نظام رقابي على الاسعار والانتاج، الذي اعتبر الاكثر صرامة في العالم، ما أدى الى خسارة الهند من معظم مزايا التكنولوجيا الاجنبية، والقيام بتنشيط الاستثمار الاجنبي، وانتشار الفساد مع بطئ النمو الاقتصادي [4].

بهدف التوافق مع النموذج السائد في عصره ذهب "جوار لآل نهرو" إلى ان الدولة لابد ان تكون الفاعل الاساسي في الحياة الاقتصادية وردد "لآل نهرو" مقولة: "إن الهند قد دفنت على مدى أكثر من قرن تحت سيطرة بريطانيا مباشرة، وآن الاوان كي تخرج إلى الحياة وتحقق لنفسها مكاناً ومكانة" فكان لهذا القول دور في إثارة الشعور الوطني للهنود مما ساعد "لآل نهرو" في إستراتيجية الهادفة الى تحقيق الاكتفاء الذاتي [5].

بعد ان بدأ بتأسيس "لانهرو" لجنة التخطيط، إكتسب التخطيط بإطراء، بدأ من عام 1955م دوراً إضافياً، ففي المستوى الكمي حصراً تضاعفت حصة النفقات التخطيطية ثلاثة مرات من الناتج المحلي الاجمالي وها ما بين 1951م ومنتصف عقد السبعينات لتصل الى (20%)، لاسيما أنها مثلت بالتدريج ثلثي إستثمارات الهند [6].

رأى "نهرو" في نموذج الخطة الخمسية السفياتية وسيلة لتعزيز تنمية بلاده، وفيما بعد تم إرساء نظام محكم تقوم الدولة بالاشراف عليه، هذا النظام من أجل مراقبة الاستثمار، وطاقة المصانع، واسعار المخرجات، وجسم رأس المال، بالاضافة الى ذلك يحدد القطاعات الصناعية التي يجب الاحتفاظ بها للمنتجين الصغار، وكانت خلاصة التجربة نشوء نظام معقد، قام في النهاية على ثلاثية :السماح"، "الترخيص"، "توزيع الحصص"، وربما كان لحواجز التعريفات الجمركية تأثير ضار على الاقتصاد

---

(1) الشيخ، المصدر السابق، 391.
(2) حازم الببلاوي، النظام الاقتصادي الدولي المعاصر، متوفر على الرابط: www.aberkane.yolasite.com
(3) عزيزة بن سمية، الدول النامية وأزمة المديونية، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2014م، ص14.
(4) مازن إرشيد، الهند رحلة تطور، متاح على الموقع: www.alaraby.co.uk
(5) بتراس استريفشيون وجون بوزمان، إقتصاد الهند... الدور والمستقبل متوفر على الموقع: www.studies.aljazeera.net
(6) جان جوزيف بوالو، الاقتصاد الهندي، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص19.

الهندي، بقدر فاق الضرر الي سببته الاجراءات التنظيمية الداخلية، وعلى الرغم بأن سياسة الجبائية الهندية، قد وهبت الصناعات المحلية ضمانات فتح الاسواق إلا انها لم تقدم شيئاً يضمن فعاليته هذه المؤسسات الصناعية، وهذا لأن السوق الهندي، مجزأ بطريقة مفتعلة وخاضع لسيطرة شديدة [1].

جاء مطلع ثمانينات القرن الماضي حيث بدأ موقف الحكومة نحو القطاع الخاص بتغير تدريجياً، ويعود الفضل في ذلك الى جهود رئيس الوزراء الاسبق "رجيف غاندي" الذي قاد مجموعة من الإصلاحات الليبيرية، حيث شملت اساساً تخفيض معدلات الضرائب والرسوم الجمركية، مع إعطاء هامش حرية أكبر للمنتجين [2].

لم يكن لجميع تلك الاجراءات الجديدة آثاراً إقتصادية وحسب، بل أثرت على الصعيد الاجتماعي والنفسي في المجتمع الهندي اذا عززت ثقة المواطنين في حكومتهم، وبدأ المستثمرون يثقون بمؤهلات السوق الهندي [3].

رابعاً: وفاة جواهر لآل نهرو

أعيد إنتخاب حزب جواهر لآل نهرو للأغلبية في عام 1962م، ولكن مع نسب صغيرة من التصويت من ذي قبل. بدأت صحته تتدهور وتفشل، وامضى عدة أشهر في كشمير خلال سنوات 1963-1964م، في محاولة للتعافي، عاد جواهر لآل نهرو الى دلهي في مايو 1964م، حيث اصيب بنوبة قلبية وتوفي في يوم 27 آيار/مايو 1964م وسط حزن شديد من ملايين الهنود، وأصبحت ابنته إنديرا أول رئيسة وزراء للهند [4].

الخاتمة

بعد دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

يعد جواهر لآل نهرو من الشخصيات المهمة في تاريخ الهند وخاصة بعدما أصبح رئيس وزراء لها وكان له بصمة واضحة في الهند كما له تأثير كبير في الاقتصاد الهندي وله دور فعال في تحسين العلاقات الخارجية واتبعا سياسة عدم الانحياز.

على الرغم من وقوع الهند في بيئة غير مستقرة إذ انها تواجه تهديدات امنية محتملة من جميع الجوانب نظراً لوقوعها بين قوى نووية مثل الصين وباكستان.

فضلاً عن نزاعها التاريخي المستمر مع باكستان حول اقليم كشمير إلا انها تحاول دائماً شأنها شأن أي دول اخرى تسعى الى خلق جو من السلام والتعايش السودي مع الدول كلها وفي مقدمتها تلك الدول التي تقع ضمن بيئتها الاقليمية.

أدت الصراعات الداخلية بين المسلمين والهندوس الى بروز صراعات بينهما بعد الاستقلال الى حد اليوم.

([1]) بتراس استيريفيشيون وجون بوزمان، المصدر السابق.
([2]) مازن إرشيد، المصدر السابق نفسه.
([3]) منـاف قومـان، التجربـة الهنديـة مسيرة الهنـد من بلـد فقيـر الـى سـابع اكبـر اقتصـاد فـي العـالم، متـوفر علـى الـرابط: www.noonpost.com
([4]) جواهر لآل نهرو، رئيس وزراء الهند الاول، مقال متاح على الرابط: www.eferrit.com